

## 01) تفسير الآيات 721 - 231 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:00:00](#)

وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وهو القاهر فوق عباده قل اي شيء اكبر شهادة شهيد بيني وبينكم واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ فانكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى - [00:00:30](#)

قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشاء الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان ذكر الله تبارك وتعالى ان له ما سكن في الليل والنهار - [00:01:16](#)

وهو السميع العليم وامر نبيه وحبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يوبخ المشركين وان يقطع كل امل لهم فيما يحاولونه ويودونه من ان يميل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهاتهم - [00:01:42](#)

وان يعلمهم ويعلن لهم انه امر ان يكون اول من اسلم من امته. وانه يخاف ان عصى ربه عذاب يوم القيامة. وانه يخاف ان عصى ربه عذاب يوم القيامة. ضرب هنا مثلا للحض على اخلاص التوحيد لله وحده والبراءة من - [00:01:57](#)

كل معبود سواه ببيان انه ان مس الانسان ضر لا يكشفه الا الله وحده. وان مسه خير فهو من الله وحده. ولا يحفظه له ولا يحفظه له احد سواه تبارك وتعالى لانه عز وجل. لان الله عز وجل هو وحده القادر على كل شيء. النافع - [00:02:17](#)

الذي لا يعجزه شيء ولا يكون في الكون شيء الا بقضائه وقدره وحكمته وعلمه حيث يقول هنا وان يمسسك الله بضر فلا لا كاشف له الا هو. ويمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير. وقد روى الترمذي وقال - [00:02:37](#)

قال حديث حسن صحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت - [00:02:57](#)

على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان يضروك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. قال ابن جرير الطبري - [00:03:17](#)

رحمه الله. قال ابن جرير الطبري رحمه الله القول في تأويل قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. قال ابو جعفر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد - [00:03:35](#)

ان يصيبك الله بضر يقول بشدة في دنياك وشرف في عيشك وضيق فيه. فلن يكشف ذلك عنك الا الله الذي امرك ان تكون اول من اسلم ان تكون اول من اسلم لامره ونهيه واذعن له من اهل زمانك دون ما يدعوك العادلون به الى عبادته من الاوثان والاصنام - [00:03:55](#)

ودون كل كل شيء ودون كل شيء سواها من خلقه. وان يمسسك بخير يقول وان يصيبك بخير اي برحاء في عيش سعة في الرزق وكثرة في المال. فتقر انه اصابك بذلك فهو على كل شيء قدير. هو القادر على نفك وضرك - [00:04:18](#)

وهو على كل شيء يريده قادر. لا يعجزه شيء يريده. ولا يمتنع منه شيء طلبه. ليس كالألهة الذليلة المهينة لا تقدر على اجتلاب نفع على انفسها ولا على ولا غيرها. ولا دفع ضر عنها ولا غيرها. يقول تعالى ذكره فكيف تعبد من كان - [00:04:38](#)

هكذا ام كيف لا تخلصوا العبادة وتقروا لمن كان بيده الضر والنفع والثواب وله العقاب وله القدرة الكاملة والعزة الظاهرة انتهى وفي

قوله تبارك وتعالى وهو القاهر فوق عباده. وفي قوله تبارك وتعالى وهو القاهر فوق عباده اثبات لصفة فوقية - [00:04:58](#)  
والعلو لله عز وجل على جميع خلقه كما هو مذهب اهل السنة والجماعة المثبتين لله تعالى ما اثبتته لنفسه او اتوا له رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء الحسنی والصفات العلی النافین عن الله عز وجل ما نفاه عن نفسه او نفاه عنه - [00:05:18](#)  
صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم ويقينهم بان الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وعلو الله عز وجل على خلقه مركز في الفطر السليمة ثابت بالكتاب والسنة - [00:05:38](#)

علو الله على عز وجل وعلو الله عز وجل على خلقه مركز في الفطر السليمة ثابت بالكتاب والسنة فيما مواضع كثيرة فقد وصف الله تبارك وتعالى نفسه المقدسة بانه استوى على العرش. في سورة الاعراف وفي سورة يونس وفي سورة - [00:05:53](#)  
الرعد وفي سورة طه وفي سورة الفرقان وفي سورة السجدة وفي سورة الحديد وقد وصف عز وجل كرسیه بانه واسع السماوات والارض وقال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال هنا وهو القاهر فوق عباده. وقال في سورة النحل في - [00:06:13](#)

وصف ملائكته يخافون ربهم من فوقهم. وقال في عيسى عليه السلام اني متوفيك ورافعك الي. وقال من رفعه الله اليه. ويقول عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. وقال عز وجل - [00:06:35](#)  
نزله رح القدس من ربك بالحق. وقد روى البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه من حديث انس رضي الله عنه قال كان الزينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات - [00:06:55](#)  
كما روى البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا سألتكم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن. ومنه تفجر انهار الجنة. وقد ذكر الشيخ علي بن محمد - [00:07:15](#)  
محمد ابن محمد ابن ابي العز ابن ابي العز الحنفي شرحه للعقيدة الطحاوية على قول الطحاوية رحمه الله وهو مستغن هو مستغن عن العرش وما دونه. محيط بكل شيء وفوقه. وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. قال ابن ابي العز رحمه الله - [00:07:35](#)  
وما كونه فوق المخلوقات فقال تعالى وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم. ثم قال رحمه الله وانما يثبت هذا المعنى من الفوقية في ضمن ثبوت الفوقية المطلقة من كل وجه. فله - [00:07:55](#)

وتعالى فوقية القهر. وفوقية القدر وفوقية الذات. ومن اثبت البعض ونفى البعض فقد تنقص. وعلوه تعالى مطلق من كل الوجوه وعلوه تعالى مطلق من كل الوجوه انتهى وقوله تبارك وتعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم - [00:08:10](#)  
واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ. انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد. قل انما هو اله واحد فاني بريء مما تشركون. تقرير للمشركين بالله. المكذبين بالرسالة. المنكرين للبعث. وتوبيق لهم على ردهم ما - [00:08:33](#)  
دعاهم اليه محمد صلى الله عليه وسلم. من وجوب الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر. مع انه قد برهن على دعواه باعظم شهادة في الوجود مع انه قد برهن على دعواه باعظم شهادة في الوجود. واكبر بينة وهي شهادة الله الملك الحق المبين - [00:08:53](#)  
الذي ايده بالقرآن الذي تحداهم باقصر سورة من المقرر لعموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لمن تصل اليه من الناس والجن من لدن بعثته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة. قال ابن جرير رحمه الله القول في تأويل - [00:09:13](#)  
قوله قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم. قال ابو جعفر. يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم. قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يكذبون ويجحدون نبوتك من قومك. اي شيء اعظم شهادة واكبر؟ ثم - [00:09:33](#)  
بان اكبر الاشياء شهادة الله. الذي لا يجوز ان يقع في شهادته ما يجوز ان يقع في شهادة غيره. في شهادة غيره من خلقه من السهو الخطأ والغلط والكذب. ثم قال لهم ان الذي هو اكبر الاشياء شهادتان. شهيد بيني وبينكم بالمحق منا من المبطل. والرشيد منا -

[00:09:53](#)

في فعله وقوله من السفیه. وقد رضينا بالله وقد رضينا به حكما بيننا. انتهى. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وكل احد يعلم ان الله اكبر شهادة. فلما قال قل اي شيء اكبر شهادة؟ علم ان الله اكبر شهادة من كل شيء - [00:10:13](#)

فقل له قل الله شهيد بيني وبينكم. ولما قال الله شهيد بيني وبينكم كان في هذا ما يغني عن قوله ان الله اكبر شهادة وذلك ان كون الله اكبر شهادة وذلك ان كون الله اكبر شهادة هو معلوم. ولا يثبت بمجرد قوله اكبر شهادة بخلاف - [00:10:33](#) كونه شهيدا بينه وبينهم. فان هذا مما يعلم بالنص والاستدلال فينظر. هل شهد الله بصدقه وكذبهم في تكذيبه؟ ام شهد كذبه وصدقهم في تكذيبه. واذا نظر في ذلك علم ان الله شهد بصدقه. وكذبهم بالنوعين ان الله شهد بصدق - [00:10:54](#) وكذبهم من نوعين من الايات بكلامه الذي انزله وبما بين انه رسول صادق ولهذا اعقبه بقوله واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ. فان هذا القرآن فيه الانذار. وهو اية شهد بها انه - [00:11:14](#) صادق وبالايات التي يظهرها في الافاق وفي الانفس حتى يتبين لهم انه الحق. وقوله في هذه الاية قل الله شهيد بيني وبينكم وكذلك قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. وكذلك قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا. وكذلك قوله واعلم بما تفيضون - [00:11:32](#) في كفى به شهيدا بيني وبينكم. فذكر سبحانه انه شهيد بينه وبينهم. ولم يقل شاهد علينا ولا شاهد لي. لانه ضم الشهادة الحكم فهو شهيد يحكم بشهادته بيني وبينكم. والحكم قدر زائد على مجرد الشهادة. فان الشاهد قد يؤدي الشهادة - [00:11:52](#) واما الحاكم فانه يحكم بالحق للمحق على المبطل. ويأخذ حقه منه ويعامل المحق بما يستحقه بما يستحقه. والمبطل بما وهكذا شهادة الله بين الرسول ومتبعيه وبين مكذبيه. فانها تتضمن حكم الله للرسول واتباعه. يحكم بما يظهره - [00:12:12](#) من الايات الدالة على صدق الرسول على انها الحق وتلك الايات انواع متعددة. ويحكم له ايضا بالنجاة والنصر والتأييد وسعادة الدنيا والاخرة. ولمكذبيه بالهلاك والعذاب وشقاء الدنيا والاخرة. كما قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. فيظهره بالدلائل والايات - [00:12:32](#) العلمية التي تبين انه حق. ويضر ايضا بنصره وتأبيده على مخالفيه. ويكون منصورا. كما قال تعالى لقد ارسلنا لنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد. فهذه شهادة حكم - [00:12:56](#) كما قدمنا ذلك في قوله شهد الله انتهى كلام ابن تيمية رحمه الله وقوله تعالى انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون - [00:13:16](#) على ايجاب التوحيد وتحذير من الشرك بابلغ وجوه التأكيد واعظم طرق البيان. حيث امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه ان ينكر على المشركين ادعاءهم لله شريكا. موردا ذلك بصيغة الاستفهام الانكاري التوبيخي. مفيدا ان من يدعي - [00:13:32](#) شريكا فهو شاهد زور. يجب على كل عاقل ان يحذر من مثل هذه الشهادة الفاجرة وان يجتنبها وان يخلص التوحيد لله وحده. وان يتبرأ من الشرك والمشركين. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام - [00:13:52](#) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - [00:14:12](#)